

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(خَلَّوْا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارِهِ ... وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فِزَارِهِ) .

(حَتَّيْتُ يُجَيزَ سَالِمًا حِمَارَهُ ...) .

ويقول : اللهم حبب بين نساءنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا .

قال أبو عبيد : من أمثالهم (هُوَ أَخْيَبُ صَفْقَةٍ مِنْ شَيْخٍ مَهْوَ) قال : وهم حيٌّ من عبد القيس كانت لهم في هذا المثل قصة يسمح ذكرها .

ع : هذا الشيخ هو عبد الله بن بيدة العبدى ومن حديثه أن إياداً كانت تعير بالفسو وتُسَبِّ به فقام بسوق عكاظ ذات سنة رجل من إياد ومعه بردا حبرة ونادى : ألا إنني رجل من إياد فمن يشتري الفسو مني ببردي هذين فقام هذا الشيخ العبدى وقال : هاتهما فأتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الإيادي أهل القبائل على العبدى أنه قد اشترى منه الفسو لقومه بالبردين فشهدوا عليه وآب العبدى إلى أهله فقالوا له : ما الذي جئنا به من سوق عكاظ قال : جئكم بعار الدهر فقالت عبد القيس لا ياد : .

(إِنَّ الْفَسَاةَ قَيْلَانَا إِيَادُ ... وَنَحْنُ لَا نَفْسُو وَلَا نَكَادُ) .

فأجابتها إياد : .

(يَأَا لِّلْكَيزِ دَعْوَةٌ نَبْدِيهَا ... نَعْلَمُ لِنُهَا ثُمَّ نَتَّ لَا نَخْفِيهَا) .

(كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فَافْسُوا فِيهَا ...) .

وقال الراجز في عبد الله بن بيدة صاحب البردين : .

(يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةٍ ابْنَ بَيْدَرِهِ ... مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ مُخَسَّرِهِ) .

(الْمَشْتَرِي الْعَارَ بِبُرْدَيِّ حَبْرِهِ ... تَبَيَّنَتْ يَمِينُ صَافِقٍ مَا أَخْصَرَهُ)